

مجمع الأمثال

2449 - أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ .

وذلك إذا عرضت القَرْفَةُ (القَرْفَةُ - بكسر القاف وسكون الراء - التهمة) .
فلم يدر الرجل من يأخذ ويروى " عَرَضَ " فمن روى " أَعْرَضَ " كان معناه ظهر كقول عمر :
وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَالشَّمْخَرَّتُ .

ومن روى " عَرَضَ " كان معناه صار عريضاً وَالْمَلْبَسُ : الْمُغَطَّى وهو المتهم كأنه
قَالَ : ظهر ثوب المتهم يعني ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة وهذا قريب من قولهم "
أَعْرَضَتِ الْقَرْفَةُ " وذلك إذا قيل لك : من تتهم ؟ فتقول : بني فلان للقبيلة بأسرها
وهذا من قولهم " أَعْرَضَتُ الشَّيْءَ " جعلته عريضاً .

قَالَ أَبُو عمرو : كان أبو حاضِر الأسدي أسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس وأكملهم
منظراً فرآه عبد الله بن صَفْوَان بن أمية الجُمَحِيُّ يطوف بالبیت فراءه جمالهُ فَقَالَ
الغلام له : وَيَهَكَ أَدْنِي من الرجل فإني أخاله امرأً من قريش العراق فأدناه منه وكان
عبد الله أعرج فَقَالَ ممن الرجل ؟ فَقَالَ أَبُو حاضِر : أنا امرؤ من نِزَارٍ فَقَالَ عبدُ
الله ((أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ نزار كثير أيهم أنت ؟)) قَالَ : امرؤ من مضر قَالَ : مضر
كثير أيهم أنت ؟ قَالَ أحد بني عمرو بني تميم ثم أحد بني أسيد بن عمرو وأنا أبو حاضِر
فَقَالَ ابن صَفْوَان : أفه لك عُهُيْرَةٌ تَيْسٌ والعُهُيْرَةُ : تصغير العُهر وهو الزنا
. قلت : لعله أدخل الهاء في عُهُيْرَةَ للمبالغة أو إرادة القبيلة ونصبه على الزم أو
أراد يا عهيرة تياس .

قَالَ أَبُو عمرو : وتزعم العرب أن بني أسد تَيْسٌ والعرب وقَالَ الفردوق في [ص 21]
أبي حاضِر وبعضهم يرويها لزياد الأعجم وكان أبو حاضِر أحد المشهورين بالزنا : .
أبا حاضِرٍ مَابالُ بُرْدَيْكَ أَصْبَحَا ... على ابنة فَرْجٍ رَدَاءٌ وَمَنْزَرَا .
أبا حاضِرٍ من يَزْنِ يَطْهَرُ زَنَاؤُهُ ... وَمَنْ يَشْرَبُ الصَّهْبَاءَ يُصْبِحُ
مُسَكَّرَا .

وبنت فروج اسمها حمامة وكان أبو حاضِر يُتَسَّهم بها